# ٩

## الفصل التاسع

## ليلة القدر

obeikan.com

obeikan.com

# ليلة القدر

## أولا- سبب تسميتها بليلة القدر

إن الحديث عن ليلة القدر حديث عن ليلة عظيمة لها شأن وشرف، **يُقال**: فلان له قدر، **أي**: له منزلة وشرف، وسميت بذلك لأمور منها:

١- **قيل**: لأنها تقدر فيها الآجال والأرزاق وما يكون في السنة من التدابير الإلهية، لقوله تعالى: ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ [الدخان:٤].

٢- **وقيل**: المراد به التعظيم، كقوله تعالى: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ [الزمر:٦٧]، **والمعني**: أنها ليلة ذات قدر لنزول القرآن فيها، أو لما يقع فيها من نزول الملائكة بكثرة، أو لما ينزل فيها من البركة والرحمة والمغفرة، أو أنّ الذي يحييها يصبح ذا قدر.

٣- **وقيل**: لأنها نزل فيها كتاب ذو قدر، بواسطة ملك ذي قدر، على رسول ذي قدر، وأمة ذات قدر.

٤- **وقيل**: القدر بمعني التضيق، كقوله تعالى: ﴿ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ ﴾ [الطلاق:٧]، ومعني التضيق إخفاؤها عن العلم بتعيينها أو لأن الأرض تضيق لكثرة الملائكة التي تتنزل في هذه الليلة.

ولاشك بأن هذه الأقوال جميعها صحيح، والله أعلم .

openkan.com

**ثانيًا - فضلها**

**لليلة القدر فضائل كثيرة ومتعددة، من هذه الفضائل:**

١ - **فيها أُنزل القرآن الكريم**: قال تعالي: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر:١].

قال ابن عباس وَغيره: «أَنزل اللهَّ الْقرآن جملَةً وَاحدةً مِن اللَّوْح الْمحفوظ إلى بَيْت الْعزَّة مِن السماء الدنيا ثم نزلَ مُفصلًا بحسب الْوقائع في ثلاث وعشرينَ سنة على رسول اللهّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»[(١)].

٢ - **أنها خير من ألف شهر**: قال تعالي: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر:٣]. ففي الآية دليل على فضل ليلة القدر، وهي ليلة عظيمة شرفها الله تعالى، وجعلها خيرًا من ألف شهر، في بركتها وبركة العمل الصالح فيها، فهي أفضل من عبادة ألف شهر، وهي عبارة عن ثلاث وثمانين سنة وأربعة أشهر.

واختلف العلماء في معني أنها خير من ألف شهر، والراجح «بِأَنّ العبادةَ في هذة الليلة أَفْضَل مِنْ عِبَادَة أَلْف شَهْر لَيْسَ فِيهَا لَيْلَة الْقَدْر»، وهو ما اختاره مجاهد، وقتادة بن دعامة، وبن جرير الطبري، وابن كثير، والشافعي وغيرهم[(٢)].

٣- **فيها يكثرُ تنزل الملائكة**، وعلي رأسهم جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ: قال تعالي: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾ [القدر:٤].

(١) تفسير ابن كثير (٨/ ٣٤٥).
(٢) تفسير ابن كثير (٨/ ٣٤٧).

obeikan.com

**والمقصود بالروح في الآية:** هو جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ.

**قال ابن كثير** رَحِمَهُ اللَّهُ **وقوله:** «﴿ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم ﴾ **أي:** يكثر تنـزل الملائكة في هذه الليلة لكثرة بركتها، والملائكة ينـزلون مع تنـزل البركة والرحمة، كما يتنـزلون عند تلاوة القرآن، ويحيطون بحلق الذكر، ويضعون أجنحتهم لطالب العلم بصدق، تعظيمًا له»(١).

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ: «**إِنَّهَا لَيْلَةُ سَابِعَةٍ أَوْ تَاسِعَةٍ وَعِشْرِينَ، وإِنَّ الْمَلائِكَةَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي الأَرْضِ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ الْحَصَى**»(٢).

٤- **أنها ليلة سلام:** قال تعالي: ﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ [القدر:٥].

**وقد اختلف العلماء في معناها:**

**فقيل:** لأن الملائكة تسلّم علي أهل المساجد حتى يطلع الفجر.

**وقيل:** أنها ليلة كلها خير وليس فيها شر إلي مطلع الفجر.

**وقيل:** أن الملائكة تسلّم على المطيعين، وذلك لأن الملائكة ينزلون فوجا فوجا من ابتداء الليل إلى طلوع الفجر فترادف النزول لكثرة السلام.

**وقيل:** سلامٌ فلا يستطيع الشيطان فيها سوء.

---

(١) تفسير ابن كثير (٨/ ٤٦٥).

(٢) حسن: أخرجه أحمد [١٠٣١٦]، وابن خزيمة وحسنه [٢١٩٤]، وحسنه الألباني في صحيح الجامع [٥٤٧٢].

**وقيل**: أن هذه الليلة سالمة عن الرياح والأذى والصواعق إلى ما شابه ذلك، وقيل غير ذلك.

٥- **أنها ليلة مباركة**: قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾ [الدخان:٣].

**والليلة المباركة**: هي ليلة القدر كما قال ابن عباس وغيره .

**ولها أربعة أسماء**: الليلة المباركة، وليلة البراءة، وليلة الصك، وليلة القدر .

ووصفت هذه الليلة بالبركة، لما يُنزِل الله فيها على عباده من البركات والخيرات والثواب .

٦- **في هذه الليلة تُقدّر مقادير السنة**: قال تعالى: ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ [الدخان:٤].

**أي**: فيها يقضي الله كل خلق وأجل ورزق وعمل إلى مثلها.

**وقال ابن عباس**: «يكتب من أم الكتاب في ليلة القدر ما يكون في السنة من موت وحياة ورزق ومطر حتى الحج، يقال: يحج فلان ويحج فلان، وقال في هذه الآية: إنك لترى الرجل يمشي في الأسواق وقد وقع اسمه في الموتى»[١].

**وقال قتادة**: «هي ليلة القدر فيها يُقضى ما يكون من السنة إلى السنة: الحياة والموت، يقدر فيها المعايش والمصائب كلها»[٢].

(١) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٨/ ٤٣٣).
(٢) تفسير الطبري (١١/ ٢٣٩).

ففي ليلة القدر المباركة، يُفصل من اللوح المحفوظ أمر السنة كلِّها وما يكون فيها من الأرزاق والآجال والأعمال تُلقي إلي الملائكة الحفظة[١].

**قال ابن القيم**: وهذا هو الصحيح[٢].

٧- **من قامها إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه**: ففي الصحيح عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، فَإِنَّهُ يُغْفَرُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»[٣].

علق الله تعالي نيل المغفرة في ليلة القدر علي هذين الشرطين (الإيمان والاحتساب).

**ومعني إيمانا واحتسابا**

**إيمانًا**: أي إيمانًا وتصديقًا بأنه حق، وأنه من أمر الله تعالي وأمر نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتصديقا بحقيقة هذا الثواب .

**احتسابًا**: أي لأمر الله طالبا بهذا العمل الأجر من الله عَزَّوَجَلَّ، أو إرادة وجه اللهّ لا لنحو رياء، فقد يفعل المكلف الشيء معتقدًا أنه صادق لكنه لا يفعله مخلصًا بل لنحو خوف أو رياء.

---

(١) التفسير الواضح الميسر [١٢٤٦].
(٢) شفاء العليل: لابن القيم [٤٢].
(٣) أخرجه البخاري [٢٠١٤]، ومسلم [٧٦٠]، وأبو داود [١٣٧٢]، والترمذي [٦٨٣].

obeikan.com

ففي الحديث دليل على فضل ليلة القدر وقيامها، وهي ليلة عظيمة شرفها الله تعالى، وجعلها خيرًا من ألف شهر، في بركتها وبركة العمل الصالح فيها، فهي أفضل من عبادة ألف شهر، ومن قامها إيمانًا واحتسابًا غفرت ذنوبه.

**ثالثًا- تحري ليلة القدر واستحباب الاجتهاد في العشر الأواخر من رمضان**

فهذه ليلة عظيمة اختارها الله تعالى لبدء تنـزيل القرآن، وعلى المسلم أن يعرف قدرها، ويحييها إيمانًا وطمعًا في ثواب الله تعالى، لعل الله عَزَّوَجَلَّ أن يغفر له ما تقدم من ذنبه.

فعن عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا قالت: كان رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يجاور في العشر الأواخر من رمضان، ويقول: «**تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ**»(١).

**وفي رواية: «فِي الْوِتْرِ مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ»**(٢).

ففي الحديث دليل على أن المسلم مأمور بتحري ليلة القدر في العشر الأواخر من هذا الشهر الكريم، وذلك بالقيام وإحياء الليل في طاعة الله تعالى.

**ومعنى: (يجاور) أي**: يعتكف في المسجد. ومعنى (تحروا) **أي**: اطلبوا.

**قال في النهاية: أي**: تعمدوا طلبها فيها. **والتحري**: القصد والاجتهاد في الطلب والعزم على تخصيص الشيء بالفعل والقول(٣).

---

(١) أخرجه البخاري [٢٠٢٠]، مسلم [١١٦٩].
(٢) أخرجه البخاري [٢٠١٧]
(٣) النهاية: لابن الأثير (١/ ٣٧٦).

واعلم بأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يجتهد في العشر الأواخر من رمضان، فعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «**كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ العَشْرُ شَدَّ مِئْزَرَهُ، وَأَحْيَا لَيْلَهُ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ**»(١).

**ومعني (شد مئزره) أي**: اعتزل النساء واجتهد في الطاعة والعبادة.

**ومعني (أحيا ليله) أي**: سهره فأحياه بالطاعة وأحيا نفسه بسهره فيه، وإحياء الليل: يكون بالصلاة وقراءة القرآن والذكر وغير ذلك من أنواع العبادات والطاعات التي تقرب العبد من الله عَزَّوَجَلَّ.

**ومعني (أيقظ أهله) أي**: للصلاة.

اعلم يا أخي وفقني الله وإياك لمرضاته بأن من فاتته ليلة القدر فقد فاته خير كثير وعظيم، وقد حذّر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الغفلة عن هذه الليلة وإهمال إحيائها لئلا يُحرم المسلم من خيرها، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَتَاكُمْ رَمَضَانُ شَهْرٌ مُبَارَكٌ فَرَضَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُغَلُّ فِيهِ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ، لِلَّهِ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ**»(٢).

---

(١) أخرجه البخاري [٢٠٢٥]، ومسلم [١١٧٤].

(٢) أخرجه ابن ماجه [١١٤٤]، والنسائي [٢١٠٥]، وأحمد [٨٧٨٧]، وصححه الألباني في صحيح الجامع [٥٥].

obeikan.com

**رابعًا- الأعمال والدعاء المستحب في هذه الليلة**

يستحب الاجتهاد في الطاعة في هذه الليلة، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه كان يجتهد في العشر الأواخر: ومن ذلك:

**١- الاعتكاف:**

فعن عائشة قالت: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ، حَتَّى تَوَفَّاهُ الله»[(١)]. وقد سبق الكلام عنه.

**٢- إيقاظ أهل البيت للصلاة:**

فقد ثبت أن النبي ﷺ: «**ذَا دَخَلَ العَشْرُ شَدَّ مِئْزَرَهُ، وَأَحْيَا لَيْلَهُ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ**»[(٢)].

**٣- قيام ليلها إيمانًا واحتسابًا:** وقد تقدم حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، فَإِنَّهُ يُغْفَرُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»[(٣)].

**٤- الدعاء:** فعلى الإنسان أن يكثر من الدعاء في الليالي التي تُرجى فيها ليلة القدر، ويدعو بما أرشد إليه النبي ﷺ أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عندما قالت يا رسول الله: «أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ مَا أَقُولُ؟ قَالَ: « **قُولِي: اللهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي**»[(٤)].

(١) أخرجه البخاري [٢٠٢٥]، ومسلم [١١٧٢].
(٢) سبق تخريجه
(٣) سبق تخريجه.
(٤) أخرجه الترمذي [٣٥١٣] وابن ماجة [٣٨٥٠]، وصححه الألباني في السلسة الصحيحة [٣٣٣٧].

obeikan.com

**قال ابن كثير** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ويستحب الإكثار من الدعاء في جميع الأوقات، وفي شهر رمضان أكثر، وفي العشر الأخير منه، ثم في أوتاره أكثر، والمستحب أن يكثر من هذا الدعاء: «**قَوْلِي: اللهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي**»[١].

**خامسًا- وقتها**

اختلف العلماء في تحديد وقتها إلي أقوال كثيرة قد تصل إلي أكثر من أربعين قولًا، ولكن أقوي هذه الأقوال وأرجحها أنها في رمضان قطعًا، وأنها تحديدًا في الوتر من العشر الأواخر من رمضان.

فقد ثبت عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من حديث عائشة أنه قال: «**تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ**»[٢].

وليلة القدر ليست ثابتة، بل هي متنقلة في الوتر من العشر الأواخر من رمضان، وقد ورد في أحاديث ثبوتها ليلة إحدى وعشرين، وثلاث وعشرين، وخمس وعشرين، وسبع وعشرين، وتسع وعشرين.

وقد دلت الأحاديث الثابتة على أن العبد يتحرى ليلة القدر في أوتار العشر الأواخر، فإن ضعف أو عجز عن طلبها في الأوتار، فلا تفوته ليلة القدر في أوتار السبع البواقي ليلة خمس وعشرين، وسبع وعشرين، وتسع وعشرين، وأقربها

---

(١) تفسير ابن كثير (٨/ ٤٧٢).
(٢) سبق تخريجه.

ليلة سبع وعشرين؛ لحديث أبيّ بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: «**والله إني لأعلم أي ليلة هي؟ هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَمَرَنَا رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقِيَامِهَا هِيَ لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ**»(١).

ولحديث ابن عمر في البخارى: «**فَمن كَانَ متحريها فليتحرها فِي السَّبع الْأَوَاخِر**»(٢).

ولا تختص ليلة القدر بليلة معينة في جميع الأعوام، بل تنتقل فتكون في عام ليلة سبع وعشرين - مثلًا - وفي آخر ليلة خمس وعشرين تبعًا لمشيئة الله تعالى وحكمته، والأحاديث تفيد ذلك(٣).

وقد روى عن أبي قلابة رَحِمَهُ اللَّهُ أنه قال: «**لَيْلَةَ الْقَدْرِ تَنْتَقِلُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ**»(٤).

**سادسًا- السبب في إخفاء ليلة القدر، والحكمة من إخفائها**

وقد أخفيت ليلة القدر على الأمة فلم تبق معرفتها كساعة الجمعة، ولله تعالى حكمة بالغة في إخفائها ليتحراها المسلمون، وتعلو همتهم ويشتدّ طلبهم، إذ لو تيقنا أيّ ليلة هي، لتراخت العزائم طوال الشهر، واكتفى بإحياء تلك الليلة، فكان إخفاؤها مستدعيًا قيام كلّ الشهر والاجتهاد في العشر الأواخر منه، كما

(١) أخرجه مسلم [٧٦٢].

(٢) أخرجه البخاري [٢٠١٥].

(٣) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري (٤/ ٣١٠)، والمفهم للقرطبي (٣/ ٢٥١)، ورسالة العراقي: شرح الصدر بذكر ليلة القدر ص [٤٨].

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٧٦)، وعبد الرزاق في مصنفه (٤/ ٢٥٢)، وتحفة الأحوذي (٣/ ١٥٩) عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق، ونص عليه مالك والثوري وأحمد واسحاق وزعم الماوردي أنه متفق عليه فتح الباري (٤/ ٣٠٩).

أن في إخفاؤها اختبارًا للعباد ليتبين بذلك من كان جادًا في طلبها حريصًا على إحيائها إيمانًا وطمعًا في أجرها، ممن كان كسلانًا متهاونًا لا يقيم لها وزنًا، ففي إخفائها خير عظيم.

يقول عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: خرج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليخبرنا بليلة القدر، فتلاحى رجلان من المسلمين فقال: «**خرجتُ لأُخْبِرَكُمْ بليلةِ القدرِ، فَتلاحَى فُلانٌ وفُلانٌ، فَرُفِعَتْ، وعسى أَن يكونَ خَيرًا لَكُمْ، فالتَمِسوها في التاسِعَةِ، والسابعةِ، والخَامِسةِ**»[1].

**ومعنى: «فَتلاحَى فُلانٌ وفُلان» أي:** وقعت بينهما ملاحاة. وهي المخاصمة والمنازعة والمشاتمة ورفع الأصوات، وذلك شؤم، ولهذا حرموا بركة ليلة القدر في تلك الليلة، وهذا مما سبق في علم الله تعالى.

**قال ابن كثير** رَحِمَهُ اللَّهُ: «فيه استئناس لما يقال: إن المماراة تقطع الفائدة والعلم النافع. وكما جاء في الحديث: «**إِنَّ الْعَبْدَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ**»[2].

**وقوله: (فرفعت) أي:** «رفع علم تعيينها لكم، لا رفعت بالكلية من الوجود، كما يقول جهلة الشيعة. لأنه قال بعد ذلك: «**فَالْتَمِسُوهَا فِي التَّاسِعَةِ وَالسَّابِعَةِ وَالْخَامِسَةِ**»[3].

(١) أخرجه البخاري [٤٩] وطرفاه برقم [٢٠٢٣]، [٦٠٤٩].
(٢) ضعيف: أخرجه ابن حبان [٨٧٢]، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع [١٤٥٢].
(٣) تفسير ابن كثير (٨/ ٣٥٢).

فعلى المسلم أن يحرص على تحقيق هذا الخير، والحصول عليه بالعبادة والطاعة في ليالي العشر من الصلاة والتلاوة والذكر والتضرع بالدعاء، والصدقة، وكل ما يستطيعه من الباقيات الصالحات، وعليه بالمبادرة لحضور صلاة التراويح وصلاة التهجد آخر الليل، ليدخل مع الإمام من أول الصلاة بخضوع وخشوع وذل وانكسار متأملًا في مواعظ القرآن متدبرًا آياته يسأل عند آية الرحمة، ويتعوذ عند الآية التي فيها عذاب، وما هي إلا ليالٍ معدودة يربح فيها الممتثل المطيع، ويخسر فيها العاصي المضيّع.

فالعاقل يعرف قدر عمره وقيمة أنفاسه، فيغتنم ما يفوت استدراكه، ومن عرف شرف المواسم، وأوقات الفضائل اغتنمها.

وليلة القدر ليلة عامة لجميع من يطلبها ويبتغي خيرها وأجرها وما عند الله فيها، يحصل الثواب المرتب عليها لمن اتفق له أن قامها ووافقها، وإن لم يظهر له شيء من علاماتها[1].

**سابعًا- علاماتها**

ذكر بعض العلماء علامات كثيرة لليلة القدر منها ما هو صحيح ومنها ما هو غير صحيح، وهناك علامات تظهر أثناء الليلة، وهناك علامات تظهر بعد انقضائها، وسأذكر بحول الله وقوته العلامات التي جاءت في الصحيح فقط، وأولها:

(١) أحاديث الصيام آداب وأحكام لعبد الله بن صالح الفوزان [١٠١].

١- **أنها ليلة طلقة لا حارة ولا باردة:** وهذه العلامة من العلامات التي تظهر أثناء الليل.

فعن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إِنِّي كُنْتُ أُرِيتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، ثُمَّ نُسِّيتُهَا وَهِيَ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ لَيْلَتِهَا، وَهِيَ لَيْلَةٌ طَلْقَةٌ، بَلْجَةٌ، لَا حَارَّةٌ، وَلَا بَارِدَةٌ**»(١) .

٢- **أن الشمس تخرج في صبيحتها صافية لا شعاع له:** وهذه من العلامات التي تظهر بعد انقضاء الليلة، وهذه بشري لمن اجتهد في تلك الليلة لقوة إيمانه وتصديقه، وليعظم رجاؤه فيما فعل من العبادات والطاعات في تلك الليلة.

ففي صحيح مسلم أن أبي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عنه سُئل عن ليلة القدر فقال: أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**وَأَمَارَتُهَا أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِهَا بَيْضَاءَ لَا شُعَاعَ لَهَا**»(٢).

### وهناك علامات أخري ذكرها العلماء ومنها

١- قوة النور والإضاءة في تلك الليلة، وهذه لا يعرفها إلا من كان بعيدا عن الأنوار.

---

(١) أخرجه ابن خزيمة [٢١٩٠]، وابن حبان [٣٦٨٨]، وقال الألباني في صحيح بن خزيمة: صحيح لغيره [٢١٩٠].

(٢) أخرجه مسلم [٧٦٢]، وأبو داود [١٣٧٨]، والترمذي [ ٧٩٣].

٢- طمأنينة قلب المؤمن وانشراح صدره في تلك الليلة أكثر مما يجده في بقية الليالي .

٣- تكون الرياح في تلك الليلة ساكنة، بحيث لا يكون فيها عواصف أو رعد أو برق أوشُهب.

٤- أن يجد المؤمن في القيام والعبادة لذةً ونشاطًا أكثر مما يجده في بقية الليالي

٥- لا يُرمي فيها بكوكب حتى تصبح.

٦- أن يراها الإنسان في منامه، كما حدث ذلك لبعض الصحابة[١].

«لكن إذا رآها المسلم في منامه فلا يُبني على رؤياه؛ لأنها قد تكون من الشيطان، ولأن الرؤى والأحلام لا يعتمد عليها في التشريع والأحكام، وإنما قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما قال في رؤيا بعض الصحابة لأنها تواطأت»[٢].

## تنبيه

جاء عن بعض أهل العلم في هذه الليلة أنه يقلُّ فيها نباح الكلاب ونهيق الحمير، أو يعدم بالكلية، فهذا الكلام لا يصح ولا دليل عليه[٣].

---

(١) أخرجه البخاري [١١٥٦]، ومسلم [١١٦٥].
(٢) فتاوى اللجنة الدائمة (٩/ ٣١٦).
(٣) مجموع الفتاوي لابن تيمية (١/ ٥٤).

ففي بعض الأحيان ينتبه الإنسان لجميع الليالي العشر، فيجد أن الكلاب تنبح ولا تسكت[١].

«فهذا ما يسره الله تعالى لي في جميع ما قيل في ليلة القدر من الفضائل والحث علي تحريها وذكر الأحاديث التي جاءت في بيان وتحديد ليلة القدر باختصار شديد، ولماذا أُخفيت، والجمع بين هذه الأحاديث، وقد ذكر الحافظ ابن حجر أكثر من أربعين قولا في تحديد ليلة القدر»[٢].

فعلي المسلم الفطن والصادق مع ربه عَزَّوَجَلَّ أن يغتنم هذه الفرصة وأن لا يضيعها، وأن يحرص علي مواسم الطاعة التي تُرفع فيها الدرجات وتُكثر فيها الحسنات وأن لا يضيعها في اللهو واللعب والجلوس أمام المسلسلات والأفلام والمباريات، لأن عمرك الذي تضيعه أنت مسئول عليه أمام الله عَزَّوَجَلَّ، وعمرك هو رأس مالك، فإن ضاع عمرك ضاع رأس مالك ولن تربح أبدا، فاغتنم هذه الفرص يا عبد الله قبل أن يأتي اليوم الذي تندم فيه علي كل لحظة ضاعت من عمرك، أسأل الله تعالى أن يجعلني وإياكم من أهل الطاعات، وألا يحرمني وإياكم ليلة القدر وأن يجعلنا دائما من أهلها، وأن يرزقني وإياكم الإخلاص والقبول.

---

(١) الشرح الممتع (٣/ ١١٥).
(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٤/ ٣٠٦).

obeikan.com